[63] بينهم النبي صلى ا عليه واله، فنظر إليه حمزة وقال: يا قرة العين ما تقول (1) ؟ وا لئن أمرتني لآتينك في هذه الساعة برأس خويلد، فقال خويلد لورقة: اسمع يا أخي، فقال ورقة اسمع أنت، فقال، خويلد: دعني أرجع، قال ورقة: لا، وانظر الآن ما أصنع، دعنا نأتي إليهم فإنهم لا يبعدون، من يأتي إليهم، ثم إن ورقة قرع الباب فقال النبي صلى ا عليه واله: لقد جاءكم خويلد وأخوه ورقة، فقام حمزة فأدخلهم، ويد خويلد في يد ورقة، ونادى: نعمتم صباحا ومساء وكفيتم شر الاعداء، يا أولاد زمزم والصفا، فناداه أبو طالب: وأنت يا خويلد كفيت ما تحذر وتخشى، فانتهره حمزة وقال: لا أهلا ولا سهلا لمن طلب منا بعدا، وأرانا هجرا وصدا، قال خويلد: ما كان ذلك مني يا سيدي، وأنتم تعلمون أن خديجة وافرة العقل، مالكة نفسها، وإنما تكلمت بهذا الكلام حتى أسمع ما تقول، والآن عرفت أن المرأة فيكم راغبة (2)، فلا تؤاخذوني بما جرى، ونحن كما قال الشاعر: ومن عجب الايام إنك هاجري * وما زالت الايام تبدئ العجائبا وما لي ذنب أستحق به الجفا * وإن كان لي ذنب أتيتك تائبا والآن قد رضيت لرضاها، ولاجل القرابة والنسب، وقال: شعرا: عودوني الوصال فالوصل عذب * وارحموا فالفراق والهجر صعب زعموا حين عاينوا أن جرمى * فرط حبي لهم وما ذاك ذنب لا وحق الخضوع عند التلاقي * ما جزى من يحب أن لا يحب فقال عند ذلك حمزة: يا خويلد أنت عندنا عزيز كريم، ولكن ما كان يجوز منك إذا جئناك أن تبعدنا، فقال ورقة: إنا لنحب محمدا أشد محبة، ونحن على ما تقولون، ولكن اريد يا بني هاشم أن تكون هذه الخطبة في غداة غد على رؤوس الانام (3)، حتى

_____

(1) ما فكرك ؟ وهو الموجود في المصدر. (2) في المصدر بعد ذلك: ولكم طالبة، وقد جئتكم لتقبلوا عذرى، وتغفروا ذنبي، والان يا أولاد عبد المطلب فان خديجة لكم محبة، وأنا أيضا موافق لها لاجل القرابة والنسابة، فلا تشتموا بنا الاعداء، قال: فقال حمزة: يا خويلد أنت عندنا عزيز كريم. (3) الاشهاد خ ل. وهو الموجود في المصدر.